في الخواص والكيفيات مما يتوقف العثور عليه على نوع تامل
وتفكر كما انه لاحاجة في ذلك الى التفكر ايضا وفيه تعريض بان
المشركين غير عاقلين **وان تعجب** يا محمد من شيء **فعجب** لا اعجب
من حقيقتي بان تقصر عليه التعجب **قولهم** بعد مشاهدة ما عدا
ذلك من الايات الشاهدة بانه تعالى على كل شيء قدير **ءاذا كنا ترابا**
على طريقة الاستفهام الانكاري المفيد لكمال الاستبعاد
والاستنكار وهو في محل الرفع على البدلية من قولهم على انه
بمعنى المقول او في محل النصب على المفعولية به على انه مصدر
فالتعجب على الاول كلام وعلى الثاني تكلمهم بذلك والعايد في اذا
مادل عليه قوله تعالى **ءانا لفي خلق جديد** وهو نبعث او نعاد
وتقديم الظرف لتقوية الانكار بالبعث بتوجيهه اليه في حالة
منافية له وتكرير الهمزة في قولهم ءانا لتاكيد الانكار وليس مدار
انكارهم كونهم ترابا بل كونهم بعرضية ذلك واستعدادهم له وفيه من الدلالة على
عتوهم وتمادهم في التكبر ما لا يخفى وقيل وان تعجب من انكار هم
البعث فتعجب قولهم الدال عليه فتامل وقد جوز كون الخطاب
لكل من يصلح اي اذا تعجب يا من ينظر في هذه الايات حق قدرتي
من هذه افعالي قادر وتتعجب مما تنكر مع هذه الدلايل قدرته
تعالى على البعث وهو اهون من هذه والاسنب بقوله تعالى
وبستعجلونك بالسيئة هو الاول وقوله فتعجب خبر مقدم على المبتدا
للقصر والتسجيل من الاول بكون قولهم ذاك امرا عجبا ويجوز ان
يكون مبتدا لكونه موصوفا بالمعدر كما اشير اليه فالمعنى وان تعجب
فالعجب الذي لا عجب وراءه قولهم هذا فاعجب منه وعلى الاول

وان

وان تعجب فقولهم هذا عجب لا عجب فوقه **اولئك** مبتدا والموصول
خبره اي اولئك المنكرون لقدرته تعالى على البعث ريثما عاينوا ما
فصل من الايات الباهرة الملجية لهم الى الايمان لو كانوا ممن يرجى منهم
الذين كفروا بربهم وتمادوا في ذلك فان انكارهم لقدرته عز وجل
كفر به واي كفر **واولئك** مبتدا خبره قوله تعالى **الاغلال في اعناقهم**
اي مقيدون بقيود الضلال لا يرجى خلاصهم او مغلولون يوم
القيامة **واولئك** الموصوفون بما ذكر من الصفات **اصحاب**
النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها وتوسيط ضمير الفصل
ليس لتخصيص الخلود بمنكري البعث خاصة بل ذلك في الجميع المدلول
عليه بقوله تعالى اولئك الذين كفروا بربهم **ويستعجلونك بالسيئة**
بالعقوبة التي انذروها وذلك حين سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ياتيهم بما توعدهم به من العذاب استهزاء منهم بالانذار **قبل الحسنة**
اي العافية والاحسان اليهم بالامهال **وقد خلت من قبلهم المثلات**
اي عقوبات امثالهم من المكذبين المستهزئين والمثلة بوزن
السمرة العقوبة سميت بها لما فيها وبين المعاقب عليه من المماثلة
وعن الخليل للقصاص وقرئ المثلات بضمتين باتباع الفاء للعين
والمثلات بفتح الميم وسكون الثاء كما يقال السمرة والمثلات بضم
الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات والمثلات جمع مثلة كركبة وركبات
وان ربك لذو مغفرة عظيمة **للناس على ظلمهم** انفسهم بالذنوب
والمعاصي ومحلها النصب على الحالية والعامل فيه المغفرة والمعنى
ان ربك لغفور للناس لا يعجل لهم العقوبة وان كانوا ظالمين بل
يمهلهم بتاخيرها **وان ربك لشديد العقاب** يعاقب من يشاء منهم
حتى يشاء فتاخيرها استعجلوه ليس للاهمال وعنه عليه الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)